



رسالة مفتوحة الى الرئيس اوباما والعالم الاسلامي

29 مايس – مايو 2009

سيادة الرئيس ،

وانتم تستعدون لزيارتكم التاريخية التي ستخاطبون بها العالم الاسلامي من القاهرة يوم 4 حزيران – يونيو 2009 ، اود ان اقدم لكم وجهة نظر امريكية مسلمة حول ما يمكن لافراد الشعب والمسؤولين والحكومة الأمريكية ان يفعلوه لتعزيز مفهوم السلام والرخاء العالمي.

وكمواطن امريكي ، سابتدأ بالتركيز على ما يمكنكم فعله لاصلاح العلاقة مع العالم الاسلامي ، هذه العلاقة التي تعرضت لضرر كبير في السنوات الاخيرة. ومنذ تنصيبكم ، جاءت تصريحاتكم لترفع من وتيره الامل في احداث تغيير حقيقي على صعيد السياسة الداخلية والخارجية لأمتنا.

وصار من المحتم الان ان تدعم تصريحاتكم الايجابية ، مبادرة سياسة ملموسة من شأنها ان تساعدنا على الانتقال جميعا نحو مستقبل اكثر سلما ورخاءا. وعلى خلاف هذا، فأنا كأمة سنخاطر بفقدان النية الحسنة والتي تولدت من خلال توجهكم المستمر نحو المسلمين.

اولا، على امريكا ان تناصر الحريات السياسة والدينية ، حقوق الانسان ، نمو وديمومة المؤسسات الديمقراطية واحترام دور القانون للجميع وليس لفئة مفضلة لدينا. منذ فترة طويلة ونحن ندعي مناصرة الحرية والديمقراطية بينما نعوض الطرف عن القمع والاحتلال والحكم الاستبدادي. يتوجب علينا معاملة كل الأمم ، حتى تلك التي نعتبرها حليفة، بمعايير موحدة للعدالة والمساواة. ليس هناك من عمل آخر، غير هذا ، سيعيد سمعة امريكا الدولية.

ثانيا، يتوجب علينا فعل كل ما هو ضروري لاجاد حلول للنزاعات طويلة الأمد، وعلى وجه الخصوص النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني والذي يشكل السبب الرئيسي للشعور المعادي لأمريكا في العالم الإسلامي.

الآن، لقد حان الوقت لنقول للقادة الاسرائيليين ، بأننا لن نؤيد استمرارهم بحرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة وسندعم اعلاننا هذا بأعمال ملموسة على ارض الواقع. جدار الفصل الاسرائيلي يجب ان يزال ، ويجب ازالة الحواجز المُدَّة ، وتفكيك كل المستوطنات غير القانونية ، يجب السماح للأغذية والمستلزمات الاساسية بالمرور بحرية ، ويجب ان تصان الحقوق الفلسطينية ، ويجب دعم واقامة دولة فلسطينية مستقلة و قابلة للبقاء.

يتوجب علينا معالجة الصراع في العراق ، افغانستان ، وباكستان من خلال الحدّ من تدخلنا المباشر وزيادة دعمنا لحلول ذاتية قائمة على اساس ارادة الشعوب والحكومات الديمقراطية.

ثالثا، على ممثلينا المنتخبين ، وزعامتنا الدينيين ، والمعلقين السياسيين ، ومواطنينا من كل الاديان ان يتحدثوا بصوت عالي وقوي ضد الارتفاع في مستوى الخطاب المعادي للاسلام والتميز في مجتمعنا.

قبل هجمات الحادي عشر من ايلول – سبتمبر ، كانت ظاهرة الخوف من الاسلام على النحو الذي نراه اليوم ، هامشية في الحديث العام . يحزننا ما نراه اليوم وقد اصبح من الشائع ان نرى ونسمع تشويه للدين الاسلامي الحنيف على اعمدة الصحف ، والاحاديث في الاذاعات ، والخطب الدينية على مستوى الأمة الأمريكية. قلة هم في العالم الاسلامي من سيصغون لندائنا بالاصلاح والانفتاح بينما يتعرض دينهم الذي يؤمنون ويعتزون به الى التشويه.

أن السكوت على هذه الظاهرة المتنامية ليس من اخلاقنا الأمريكية ولايعبر عن قيم التسامح الدينية التي نعتز بها جميعا.

اخيرا ، على امريكا ان تبدأ بالانخراط في عملية الاصلاح الداخلي من اجل اعادة سمعتنا كأمة حاملة للواء العدالة.

في اعقاب هجمات الحادي عشر من ايلول - سبتمبر ، ساهمت التشريعات والسياسات المتعلقة بالاحتجاز والاعلاق والتعذيب و غلق للمؤسسات الخيرية الاسلامية وتحرير عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي في المساجد على العنف ، و تأخير منح الجنسية ، وتسييس محاكمات " تهم الارهاب " ، واجراءات وزارة العدل في سماحها للعنصرية والاثنية بأن تكون عوامل وراء فتح ملفات تحقيق ، والنشاطات المشبوهة "المراكز البث" بدعوى مكافحة الارهاب، قد اسهمت جميعها في تقليص الحريات المدنية. لابد من اعادة تقييم وربما تغيير كل تشريع او سياسة حكومية تمس الحقوق الدستورية. يتوجب علينا ايضا ان نغير من سياساتنا المتعلقة بمنح تأشيرات دخول للسماح للمفكرين المسلمين ورجال الاعمال بالسفر الى امريكا من دون خوف بالتعرض للأذلال او التحرش في اي نقطة دخول.

وبصفتي كأمركي مسلم ، اتوجه للقادة والحكومات والافراد في العالم الاسلامي بالمضي في خطوات واصلاحات مماثلة من اجل تحقيق اصلاح مشابه.

اولا ، على الحكومات والقادة الدينيين والمدنيين ان يعززوا من ثقافة الاحترام وحقوق الانسان والاقليات السياسية والدينية المعارضة و حرية التعبير وسيادة القانون.

على الحكومات في العالم الاسلامي ان تشجع المشاركة السياسية الكاملة في ظل نظام يحترم فصل السلطات و يلتزم باستقلال القضاء. كما يجب ان يحترم المواطنون والحكومات في العالم الاسلامي نتائج الانتخابات الحرة النزيهة.

كما يتوجب على الهيئات غير الحكومية في العالم الاسلامي ان تسعى للشراكة مع المسؤولين المنتخبين وغيرهم من الزعماء في كل مجتمع على وجه الخصوص من خلال الوسائل السلمية.

ثانيا، يجب ان يقدم المواطنون المسلمون في كل العالم انفسهم كاملة شخصية للقيم الاسلامية في الرحمة والاعتدال والتسامح. على كل فرد واسرة ان يكونوا مثلا لما ورد في نص الآية الكريمة " وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " سورة البقرة الآية 143 .

يتوجب على كل امة ان تركز على الحوار الداخلي مع كل افراد المجتمع بمن فيهم من يخالفوهم فكريا وايدلوجيا وسياسيا ودينيا.

العمل الحسن والخدمة المجتمعية يجب ان تحل محل التصريحات محمومة والصراع الداخلي على السلطة .

واخيرا، على كل فرد في العالم الاسلامي وغيره ان يكرس نفسه لأصلاح نفسه بما يتوافق ومعنى الآية الكريمة " ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " سورة الرعد الآية 11 .

ان السلام الحقيقي والتفاهم سوف يتحقق عندما نكف جميعا مسلمين ، مسيحيين ويهود ، وكل اصحاب المعتقدات والفلسفات الاخرى ، عن اطلاق الاحكام والانطباعات المسبقة ونبدأ بمشاركة بعضنا البعض بالتركيز على ما يجمعنا وليس على ما يفرقنا.

اطلب منكم ان تتقبلوا نصيحتي هذه بروح صادقة واتمنى ان يساعد خطابكم في القاهرة على تغيير مسار عالمنا من مسار الصراع الى مسار السلام.

وكما اشرتم في خطاب تنصيبكم " ان الطريق الجديد للمضي قدما في الشراكة مع العالم الاسلامي يجب ان يكون مبنيا على الاحترام والمصالح المتبادلة".

ان هذه اللحظة الحاسمة في التاريخ تتطلب وضوح الهدف والالتزام بالاجراءات العملية التي ستقودنا الى التغيير الحقيقي .

المخلص ،

نهاد عوض

المدير العام

مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (كير)